جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة : الثانية

المادة: جرائم نظام البعث في العراق

عنوان المحاضرة : مجزرة الدجيل

أسم التدريسي :د. طارق محجوب احمد

الإيميل الجامعي للتدريسي :Tarig.Mahgoob@tu.edu.iq

مجزرة الدجيل

في الثامن من تموز عام 1982، شهدت مدينة الدجيل العراقية واحدة من أبشع الجرائم السياسية في تاريخ العراق الحديث، حين ردّ نظام البعث بقيادة صدام حسين على محاولة اغتياله بعملية انتقام جماعي طالت مئات المدنيين من سكان المدينة ذات الغالبية الشيعية. هذه المحاضرة تسلط الضوء على خلفيات المجزرة، تفاصيلها، آثارها القانونية والإنسانية، وتداعياتها على الذاكرة العراقية.

1- الخلفية التاريخية

أ- الدجيل: مدينة زراعية تقع شمال بغداد، ضمن محافظة صلاح الدين، ويبلغ عدد سكانها آنذاك نحو 75,000 نسمة، معظمهم من الشيعة

ب- حزب الدعوة الإسلامي: كان ينشط في المدينة، وقد صنّفه النظام البعثي كمنظمة إرهابية بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، ما جعله هدفاً مباشراً للسلطة

ج- محاولة الاغتيال: في 8 يوليو 1982، تعرض موكب صدام حسين لمحاولة اغتيال أثناء مروره في المدينة، ولم يصب بأذى، لكن الحدث شكّل ذريعة لعملية قمع واسعة

على اثر تلك الحادثة قام النظام البعثي بأعدم 148 شخصاً من سكان الدجيل، معظمهم من المدنيين، بينهم أطفال تم احتجازهم حتى بلوغهم السن القانوني ثم أُعدموا

وتم اعتُقال أكثر من 393 رجلاً فوق سن 19، و294 امرأة وطفلاً بشكل تعسفي وحبسهم لسنوات في صحراء من دون توفير ادنى مستلزمات العيش الكريم بل توكوا في العراء تصهرهم حرارة الشمس ولهيب الصحراء في الصيف وتحت المطر في الشتاء القارص لاكثر من اربع سنوات، توفي منهم أكثر من 40 أثناء التحقيق أو الاحتجاز . شملت تجريف أراضٍ زراعية بمساحة 250,000 فدان، وتهجير قسري لعائلات بأكملها وتهديم حي الوحدة بالكامل وازالته من الوجود .

2- المحاكمة والمساءلة

• بعد سقوط النظام عام 2003، أُعيد فتح ملف المجزرة ضمن محاكمة صدام حسين أمام المحكمة الجنائية العراقية العليا.

• في عام 2006، أُدين صدام حسين بارتكاب جريمة ضد الإنسانية في قضية الدجيل، وحُكم عليه بالإعدام ونُفذ الحكم في 30 ديسمبر من نفس العام

الأبعاد القانونية والإنسانية

• الجريمة وفق القانون الدولي: تُعدّ المجزرة جريمة ضد الإنسانية، نظراً لطبيعتها المنظمة واستهدافها المدنيين على أساس طائفي وسياسي.

• الذاكرة الجماعية: لا تزال المجزرة حاضرة في وجدان العراقيين، خصوصاً في أوساط أهالي الضحايا، وتُستخدم كرمز لانتهاكات النظام البعثي.

مجزرة الدجيل ليست مجرد حدث دموي في تاريخ العراق، بل هي مرآة تعكس طبيعة الحكم الاستبدادي الذي ساد البلاد لعقود. توثيق هذه الجريمة، ومساءلة مرتكبيها، يمثلان خطوة نحو العدالة الانتقالية وبناء ذاكرة وطنية لا تنسى الضحايا.